حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي

(سعد الله بن عيسى بن أمير خان الشهير بسعدي جلبي) ت: ٩٤٥هـ

تحقيقًا ودراسة

من الآية (١٩) إلى الآية (٢٦) من سورة الحج.

إعداد

أ. فاطمة محمد رابح تعالبي

ماجستير بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة الملك عبدالعزيز

إشراف

أ.د. هناء عبد الله أبو داود

الأستاذ بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة الملك عبد العزيز

حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي (سعد الله بن عيسى بن أمير خان الشهير بـــ سعدي جلبي) ت: ٩٤٥هـــ تحقيقًا ودراسة من الآية (١٩) إلى الآية (٢٦) من سورة الحج.

فاطمة محمد رابح تعالبي

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبدالعزيز ، السعودية.

هناء عبد الله أبو داود

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.

البريد الإلكتروني : fbasfar@hotmail.com

الملخص :

قسمت هذا البحث إلى مقدمة وفصلين. الفصل الأول: التعريف بالإمام سعدي أفندي – رحمه الله– وحاشيته، وفيه مبحثان: المبحث الأول: ترجمة الإمام سعدي أفندي، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده. المطلب الثاني: نشأته، وثناء العلماء عليه. المطلب الثالث: مذهبه الفقهي، وآثاره، ووفاته. **المبحث الثاني: حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي – رحمهم الله– وفيه مطلبان:** المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف. المطلب الثاني: منهج المؤلف، ومصادره في الكتاب. **ثم الفصل الثاني وفيه تحقيق حاشية سعدي جلبي – رحمه الله– من الآية (١٩) إلى الآية (٢٦) من سورة الحج.** ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج، ومنها القيمة العلمية لحاشية سعدي جلبي رحمه الله، فهي حاشية على تفسير من أهم كتب التفسير، كما أنها اهتمت بالقراءات القرآنية، والمباحث اللغوية، والأوجه البلاغية، والمسائل الفقهية، فهي حاشية متنوعة غنية حرية بالتحقيق.

الكلمات المفتاحية : حاشية. أفندي. البيضاوي. تفسير

Saadi Effendi's footnote to Tafsir al-Baydawi (Saad Allah ibn Isa ibn Amir Khan, known as Saadi Chalabi) T.: 945 AH, investigation and study

From verse (19) to verse (26) of Surat Al-Hajj.

Fatima Mohamed Rabeh Taalbi
Department of Sharia and Islamic Studies, King Abdulaziz University, Saudi Arabia.
Hanaa Abdullah Abu Daoud
Department of Sharia and Islamic Studies, King Abdulaziz University, Saudi Arabia.
E-mail: fbasfar@hotmail.com

Abstract :
I divided this research into an introduction and two chapters. Chapter One: Introduction to Imam Saadi Effendi - may God have mercy on him - and his entourage, and it contains two sections: The first section: The translation of Imam Saadi Effendi, and it contains three demands: The first topic: His name, lineage, and birth. The second topic: its origins, and the scholars' praise of it. The third topic: his jurisprudential doctrine, its effects, and his death. The second section: Saadi Effendi's footnote to Al-Baydawi's interpretation - may God have mercy on them - and it contains two requirements: The first requirement: verifying the name of the book, and documenting its attribution to the author. The second requirement: the author's approach and his sources in the book. Then the second chapter contains an investigation of Saadi Chalabi's footnote - may God have mercy on him - from verse (19) to verse (26) of Surat Al-Hajj. Then the conclusion, which contains the most important results, including the scientific value of Saadi Chalabi's footnote, may God have mercy on him, as it is a footnote to the interpretation of one of the most important books of interpretation. It also focused on Qur'anic readings, linguistic investigations, rhetorical aspects, and jurisprudential issues, so it is a diverse footnote rich in freedom of investigation.

Keywords: footnote. Effendi. Oval. Explanation

(١) المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد:

فقد أولى العلماء عناية فائقة بتفسير القرآن، وكان من أبرز العلماء المفسرين الإمام البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) -رحمه الله- في كتابه (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) وهو كتاب عظيم الشأن غزير الفوائد، وقد اختصر فيه البيضاوي -رحمه الله- "كشّاف" الزمخشري محمود بن عمر بن أبي القاسم (ت ٥٣٨هـ) مستبعدًا ما فيه من اعتزالات، كما استمده مِن كتاب "مفاتيح الغيب" للفخر الرازي محمد بن عمر الشافعي الطبرستاني (ت ٦٠٦هـ) وظهر تأثره به في عرضه للآيات الكونية ومباحث الطبيعة، وكذلك مِن تفسير الراغب الأصبهاني الحسين بن محمد أبي القاسم (ت ٥٠٢هـ) المسمى "تحقيق البيان في تأويل القرآن" فأصبح من أُمهات كُتب التفسير التي لا يستغني عنها الطالبُ لفهم كلام الله -جلّ جلاله-، هذا وقد ضمّن البيضاوي تفسيره نكتًا بارعة، واستنباطات دقيقة، كلّ هذا بأسلوب رائع موجز، ونظرًا لما يحتله هذا الكتاب من أهميّة في عالم التفاسير فقد وضع عليه العلماء الحواشي والتعليقات، فاشتهر تفسيره وذاع ذكره وتلقاه العلماء بالقبول، واشتغلوا به قراءة وتدريسًا وشرحًا، ولما كان لهذا الكتاب من منزلة فقد جاء من بعده من العلماء فاعتنوا بكتابه بالمدارسة والتحشية، حتى عُدّ من أكثر التفاسير التي كتبت عليها الحواشي، ووصل بها صاحب كشف الظنون إلى نحو خمسين حاشية[١]، وكان من تلك الحواشي: حاشية: سعد الله بن عيسى بن أمير خان القسطموني ثم الرومي الحنفي الشهير بسعدي جلبي (٩٤٥هـ) - رحمه الله -، وسأتناول في هذا البحث جزءًا من المخطوط بالدراسة والتحقيق إن شاء لله ــ

(١) الحواشي هي تعليقات على كلام المؤلف تكتب بجانب المتن، تارة للإيضاح والشرح، وتارة للتفنيد والنقد.

(٢)أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

أولاً: خدمة القرآن الكريم، فكل ما فيه نفع للقرآن جديرٌ بالاهتمام به.

ثانيًا: أنّ تفسير القاضي البيضاوي ألّفه صاحبه اختصارًا لتفسير الكشّاف للإمام الزمخشري –رحمهما الله–، وهذه الحاشية على تفسير البيضاوي فالاهتمام بها اهتمام بهذين التفسيرين وفي ذلك من تمام الفائدة ما هو حريّ للعمل فيه.

ثالثًا: نشر التراث الإسلامي، وخاصة مثل هذه الحواشي التي يصعب على الكثيرين الاطلاع عليها، لاسيما أن لهذه الحاشية تعليقات عدة.

رابعا: أنّ الإمام سعدي أفندي – رحمه الله – يقارن في حاشيته بين أقوال من سبقه لشرح تفسير القاضي البيضاوي – رحمه الله.

(٣) الدراسات السابقة:

لم أقف على تحقيق لهذا المخطوط – والله أعلم–.

(٤) حدود البحث:

تحقيق حاشية "سعدي أفندي على تفسير البيضاوي –رحمهما الله– من الآية (١٩) إلى الآية (٢٦) من سورة الحج.

(٥) منهج البحث:

أولًا : كتابة دراسة مختصرة عن سعدي أفندي –رحمه الله– وحاشيته.

ثانيًا : يكون منهج تحقيق النص وضبطه كالآتي :

١– اتخاذ نسخة مكتبة (دار الكتب المصرية) باسم (تفسير طلعت ٣٨٠) أصلاً والرمز لها بـــ (ل)، واتخذت أصلا لكونها :

أ– أقدم النسخ التي وصلت لها، حيث أن تاريخ نسخها هو في سنة (٩٦٠ه).

ب– خطها واضح ومقروء .

ت– خلوُها من العيوب .

٢– العناية بمقابلتها بنسخة مكتبة (دار الكتب المصرية) باسم (تفسير تيمور)، وهي منسوخة سنة (١٠١٠ ه) والرمز لها بـــ (ت).

٣– العناية بمقابلتها بنسخة مكتبة (دار الكتب المصرية) باسم (تفسير طلعت ٤٤٩)، والرمز لها بـــ (ط).

٤- أقوم بنسخ الكتاب وفق القواعد الإملائية الحديثة، مع مراعاة علامات الترقيم، وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط، ولن أشير إلى هذا في كل موضع، اكتفاء بالإشارة إليه في منهج التحقيق.

٥- ما رأيت أنه سقط أو خطأ في الأصل، فإني أثبت في المتن بين معكوفين [ ] ما أراه صوابًا من النسخ الأخرى، وأشير إلى ذلك في الحاشية.

٦- أحدد بداية أوجه اللوحات بالإشارة إلى رقم اللوحة ورمز الوجه بين معكوفين أيضًا.

ثالثاً منـــهج التحقيق:

ويتلخص المنهج الذي سأتبعه – إن شاء الله- في النقاط التالية:

- **عزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها مع كتابتها بالرسم العثماني بين قوسين مزهرين.**
- **وضع الأحاديث بين قوسين هكذا ( ).**
- **تخريج الأحاديث النبوية وعزوها إلى مصدرها، فإن وجد الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فأكتفي بهما؛ وإلا فأخرجه من السنن الأربعة، أو حيثُ وُجد الحديث في كتب مظان الحديث المعتمدة، مع ذكر الحكم على الحديث.**
- **تخريج الآثار من الكتب المعنية بها وعزوها إلى المصادر التي ذكرت فيها.**
- **تشكيل ما يحتاج إلى ضبطه بالشكل.**
- **توثيق النصوص والأقوال الواردة في المخطوط وذلك بالرجوع إلى مظانها في الكتب.**
- **شرح الألفاظ الغريبة والمفردات الغامضة حتى يتسنى للقارئ فهمها دون الرجوع إلى المعاجم اللغوية وكتب غريب الألفاظ.**
- **الترجمة للأعلام عند ذكرهم أول مرة ما عدا المشهورين منهم كالصحابة فلن أترجم لهم، لأنهم عدول بتعديل الله لهم، وتكون الترجمة معتمدة على ثلاثة مصادر فقط.**

- **التعريف بالأماكن والبلدان غير المشهورة بما يخدم النصّ ويساعد على فهمه دون إحالة مملة أو اختصار مخل.**
- **نسبة الأقوال والأشعار إلى قائليها ما أمكن ذلك.**
- **التعليق على ما يحتاج إلى تعليق من المسائل الواردة في المخطوط.**
- **ذكر اسم المؤلف، ولقبه، واسم الكتاب، وبيانات النشر كاملة عند ذكر المرجع أو المصدر لأول مرة، وإن تكرر يكتفى بذكر لقبه، أو ما اشتهر به، وذلك وفق دليل الرسائل العلمية المتبع في الجامعة.**

(٦) هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وفصلين، وخاتمة، على النحو الآتي :

المقدمـــــة وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ومنهج البحث، وخطة البحث.

الفصل الأول: التعريف بالإمام سعدي أفندي – رحمه الله– وحاشيته، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة الإمام سعدي أفندي – رحمه الله– ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده.

المطلب الثاني: نشأته، وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: مذهبه الفقهي، وآثاره، ووفاته.

المبحث الثاني: حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي –رحمهما الله– ومنهج سعدي فيها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثاني: منهج المؤلف، ومصادره في الكتاب.

الفصل الثاني: التحقيق (من الآية (١٩) إلى الآية (٢٦) من سورة الحج).

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بالإمام سعدي أفندي -رحمه الله-، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده.

المطلب الثاني: نشأته، وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: مذهبه الفقهي، وآثاره، ووفاته.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده

هو سعد الله بن عيسى بن أمير خان، المعروف بـ "سعدي جلبي"، أو "سعدي أفندي"، ولم أقف على تاريخ مولده، إلا أن حاجي خليفة ذكر سنة وفاته، وعمره، فقال: "المتوفى بقسطنطينية سنة خمس وأربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى ، وله أربع وسبعون سنة"[(١)]، ويفهم من كلامه أن مولده كان في نحو (٨٧١هـ)، والله أعلم[(٢)].

المطلب الثاني: نشأته وثناء العلماء عليه

كان مولد العلامة "سعدي جلبي" -رحمه الله- في ولاية قسطموني[(٣)]، وبعدها ارتحل مع والده إلى مدينة قسطنطينية، وفيها نشأ على طلب العلم، وقرأ على كبار علماء عصره حينذاك، ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية، ثم تنقل مدرساً بين المدارس، حتى صار قاضيا بمدينة قسطنطينية، ثم صار مفتيا بقسطنطينية وداوم على ذلك حتى توفي[(٤)].

قال حاجي خليفة عن نشأته في طلب العلم: "وكان فائقًا على أقرانه، ماهرًا في الفنون وهو من الذين صرفوا جميع أوقاتهم في الاشتغال بالعلم، مَلَكَ كتبًا كثيرة

(١) سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ١٢٨).

(٢) ينظر ترجمته في: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: ٢٦٥)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ٣٧٧) سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ١٢٨)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ٧٨)، الأعلام للزركلي (٣/ ٨٨).

(٣) هي مدينة تقع في شمال الأناضول، وهي إحدى مدن تركيا اليوم. ينظر: التعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (٢/ ٢١٠).

(٤) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: ٢٦٥)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ٧٨).

واطلع على عجائبها، وكان قوي الحفظ فينظر فيها ويحفظ فوائدها"[١].

وقال صاحب الشقائق النعمانية: "كان فائقًا على أقرانه في تدريبه وفي قضائه مرضي السيرة، محمود الطريقة، وكان في إفتائه مقبول الجواب، وكان طاهر اللسان لا يذكر أحدًا إلا بخير، وكان صحيح العقيدة مراعيًا للشريعة، محافظًا على الأدب، وكان من جملة الذين صرفوا جميع أوقاتهم في الاشتغال بالعلم الشريف وقد ملك كتبًا كثيرة واطلع على عجائب منها وكان ينظر فيها ويحفظ فوائدها، وكان قوي الحفظ جدًّا"[٢].

وقال في الكواكب السائرة: "الأمير الفاضل، والهمام الكامل، المولى سعد الدين، المعروف بسعدي جلبي أحد صدور الروم ومواليها المشهورين بالعلم والدين والرئاسة"[٣].

المطلب الثالث: مذهبه الفقهي والعقدي، وآثاره ووفاته

أولاً: مذهبه الفقهي:

أجمع كل من ترجم لسعدي جلبي–رحمه الله– أنه كان حنفياً، كما يدل على ذلك أن له حاشية على العناية شرح الهداية للبابرتي في الفقه الحنفي[٤].

أما عقيدته فبالنظر إلى حاشية المؤلف نجد أنه على مذهب الأشاعرة في الاعتقاد، ومما يدل على ذلك إقراره بمسألة الكلام النفسي، وهي من مسائل الأشاعرة المشهورة، حيث قال: ""وكيف وأكثر أهل السنة مجمعون على أن موسى إنما سمع كلام الله تعالى القديم النفسي، ولذلك خص باسم الكليم".

(١) سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ١٢٨).
(٢) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: ٢٦٥).
(٣) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٢/ ٢٣٣ ــ ٢٣٤).
(٤) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ١٢٨)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ٧٨)، الأعلام للزركلي (٣/ ٨٩).

ثانياً: آثاره العلمية:

من آثار سعدي جلبي ما يأتي

١. حاشية على تفسير البيضاوي.

٢. حاشية على العناية شرح الهداية للبابرتي في الفقه الحنفي.

٣. فتوى في مواضع من فصوص الحكم لابن عربي.

٤. حاشية على القاموس للفيروز آبادي في اللغة[١].

ثالثاً: وفاته: توفي سعدي جلبي سنة خمس وأربعين وتسعمائة للهجرة، وله أربع وسبعون سنة، رحمه الله رحمة واسعة[٢].

(١) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: ٢٦٥)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ٣٧٧)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ١٢٨)، الأعلام للزركلي (٣/ ٨٩).

(٢) ينظر: طبقات المفسرين للأدنهوي (ص: ٣٧٧)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ١٢٨)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ٧٨).

المبحث الثاني: حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: توثيق نسبته إلى المؤلف، ووصف النسخ.

المطلب الثاني: منهج المؤلف، ومصادره في الكتاب.

المطلب الأول: توثيق نسبته إلى المؤلف، ووصف النسخ

أولاً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

كُتب في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط[١]: "وضع حاشية عليه – أيّ على تفسير القاضي البيضاوي– سعدي أفندي (سعد الله بن عيسى بن أمير خان) ت: ٩٤٥هـ.

وكذلك ذُكر في ترجمته: أن من مؤلفاته: حاشية على تفسير البيضاوي. [٢]

وكذلك كتب على جميع النسخ الخطية: حاشية سعدي على تفسير البيضاوي.

ثانياً: وصف النسخ الخطيّة :

توجد للكتاب نسخ خطيّة كثيرة – ولله الحمد –، لكن أغلبها يبدأ من سورة هود، وبعضها متأخرة كثيرًا عن عصر المؤلف؛ لذلك سأعتمد خلال التحقيق –إن شاء الله– على ثلاث نسخ خطيّة، وهي :

النسخة الأولى: وهي التي سأعتبرها أصلاً في هذا التحقيق، وأسميتها بـ (النسخة الأم)

---

(١) قسم مخطوطات علوم القرآن والتفسير(٣٢٢/١).

(٢) ينظر في ترجمته: طبقات المفسرين ، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي(٣٧٧/١)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لأحمد بن مصطفى ، طشكپري زاده (٢٦٥/١)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (٢٣٥/٢ –٢٣٤)، كشف الظنون عن أسامي الكتب ، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيي المشهور بحاجي خليفة (١٩١/١)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبدالحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي (٨ /٢٦٣ –٢٦٢)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، لمحمد عبد الحي اللكنوي الهندي(٧٨)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، (٢٠٣/١)، الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (٨٨/٣–٨٩)، معجم المؤلفين ، عمر رضا كحاله (٤ /٢١٦).

اسمها: (تفسير طلعت) نسخة رقم (٣٨٠)، ورمزت لها بـــ (ل).
مصدرها: دار الكتب المصرية، وحجمها: مجلدين (٦٧٥ ورقة)، وعدد الأسطر: (٢٣) سطرًا، وعدد الكلمات في السطر: حوالي (١٤)كلمة تقريبًا، ثم تاريخ النسخ: ٩٦٥هجرية.

النسخة الثانية: اسمها: نسخة رقم (٥١٤) تفسير تيمور، ورمزتُ لها بـــ (ت).
مصدرها: دار الكتب المصرية، وحجمها: مجلد واحد (٤٥١ ورقة)، وعدد الأسطر: (٢٦) سطرًا في الصفحة، وعدد الكلمات في السطر: حوالي (٢٠) كلمة تقريبًا، ثم تاريخ النسخ: سنة ١٠١٠هجرية.
الناسخ: محمد بن أحمد البيكازاري.

النسخة الثالثة: اسمها: نسخة رقم (٤٤٩) تفسير طلعت، وقد رمزتُ لها بـــ (ط)، مصدرها: دار الكتب المصرية.، حجمها:(٣٣٩ ورقة).

المطلب الثاني: منهج المؤلف، ومصادره في الكتاب

من معالم منهج سعدي جلبي-رحمه الله- في حاشيته ما يأتي:

❖ **التنبيه على القراءات، ومن ذلك:**

- **قوله:** (**وقرئ بالتخفيف**) أي: على بناء الفاعل بفتح الياء واللام، وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما، كما ذكر في اللوامح، أو على بناء المفعول[١]. قال أبو حيان في البحر: "وقرئ بضم الياء والتخفيف، وهو[٢] بمعنى المشدد[٣]"[٤].

---

(١) قرأ الجمهور: ﴿ يُحَلَّوْنَ ﴾ على الياء وفتح اللام مشددةً، من حَلاَّه يُحَلِّيه إذا ألبسَه الحُلِيَّ.
وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما بفتح الياء وسكون الحاء وفتح اللام مخففةً. وفيها ثلاثةُ أوجه:
الأول: أنَّه من حَلِيَتْ المرأةُ تَحْلَى فهي حالٍ. الثاني: أنَّه من حَلِيَ بعيني كذا يَحْلَى إذا اسْتَحْسَنْته. الثالث: أنَّه مِنْ حَلِيَ بكذا إذا ظَفِرَ به. ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/ ٧٧)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩٣٨)، البحر المحيط في التفسير (٧/ ٤٩٧)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ٢٥١).
(٢) "وهو" ساقط من (ط).
(٣) في (ت): "وهي بمعنى المشددة".
(٤) البحر المحيط في التفسير (٧/ ٤٩٦).

- ولا دلالة في قراءة عاصم ونافع على ذلك[١]؛ لاحتمال كون النصب على إضمار الناصب، ولأمر ما اقتصر الزمخشري عليه[٢].
- **قوله:** " **(ونصبه حفص)** وفي التفسير الكبير: قرأ عاصم[٣]، ويعقوب[٤]: ﴿ سَواءً﴾ بالنصب[٥]. **العناية بالأوجه البلاغية، ومن ذلك:**
- **قوله:** (**لأن ذبح المسلمين**) إلى آخره. إشارة إلى مصحح الكناية[٦] ، فإنها ذكر اللازم وإرادة ملزومه[٧][٨].

❖ **التنبيه على المسائل اللغوية، ومن ذلك:**

- **قوله:** ﴿ وَلَهُمْ مَقَامِعُ﴾ [سورة الحج: ٢١] الظاهر أن الضمير للذين كفروا، فاللام للاستحقاق، أو لام الفائدة أتي بها للتهكم، ويجوز أن يكون الضمير

---

(١) وهي قراءة النصب لقوله سبحانه: ﴿ ولؤلؤا﴾ ، وقرأ الباقون ﴿ وَلُؤْلُؤًا﴾ بالخفض. ينظر: السبعة في القراءات (ص: ٥٣٤) الحجة للقراء السبعة (٦/ ٢٩)، المبسوط في القراءات العشر (ص: ٣٠٦).

(٢) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ١٥٠).

(٣) هو: عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء، كنيته أبو بكر، واسم أبيه بهدلة. تابعي جليل، أحد القراء السبعة، إليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة، كان ثقةً في القراءات، صدوقاً في الحديث، من أفصح الناس في اللغة، توفي سنة ١٢٧هـ. ينظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٣٢٠) معرفة القراء الكبار للذهبي (ص: ٥١).

(٤) هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، مقرئ البصرة، أبو محمد الحضرمي مولاهم، البصري، أحد القُرَّاء العشرة المعتبرين، إمام أهل البصرة في عصره في القراءات، من بيت علم بالقراءات والعربية والفقه، له في القراءات رواية مشهورة منقولة عنه، توفي سنة ٢٠٥ه. انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٩٤) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص: ٣١٨).

(٥) قرأ حفص ويعقوب ﴿ سواء العاكف فيه﴾ نصبا جعله مفعولا ثانياً من قوله ﴿ جعلناه للناس سواء﴾ أي مستويا كما قال ﴿ إنا جعلناه قرآنا عربيا﴾ و ﴿ العاكف﴾ يرتفع بفعله في هذه القراءة أي: استوى العاكف فيه والباد. وقرأ الباقون ﴿ سواء﴾ بالرفع على الابتداء والعاكف خبره. ينظر: الحجة للقراء السبعة (٥/ ٢٧٠) المبسوط في القراءات العشر (ص: ٣٠٦) حجة القراءات (ص: ٤٧٥).

(٦) الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه الحقيقي، ومثاله قولك: فلان طويل النجاد، والمراد طويل القامة. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة (ص: ٣٠١)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (٢/ ٢٠٦)، مختصر المعاني (ص: ٢٥٧).

(٧) في (ط): "الملزوم ".

(٨) واللازم هو الذكر، والمراد به التسمية، والملزوم هو الذبح، فإنه إذا ذبح سمى.

للزبانية المدلول عليها بقوله: ﴿ يُصَبُّ﴾[١].

- قوله: (من غمومها[٢][٣]) فيه إشارة[٤] إلى أن التنوين للتكثير، وأن العائد إلى[٥] المبدل منه محذوف للعلم به.
- قوله: (صفة مفعول) يقال: حَلِيت المرأة، وإذا أريد تفصيل مفهومه يقال: أي: ألبستها حليها، فالإلباس الذي هو جزء مفهوم التحلية، وإذا بني اللفظ للمفعول يقام ذلك المفعول الواحد مقام الفاعل، وليس له مفعول آخر حتى يكون من أساور صفة له[٦].
- **قوله: (وخبر إن محذوف) إلى آخره. قدره الزمخشري بعد قوله: ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[سورة الحج:٢٥] ، واعترض عليه بأن فيه فصلاً بين الصفة وموصوفه بالأجنبي، وأجيب بأن قوله: ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ﴾ الآية ليس نعتاً للمسجد الحرام عنده، بل هو مقطوع عنه نصباً أو رفعاً، وليس في كلام المصنف تعيين لمكان التقدير، فالأولى أن يقدر بعد قوله: ﴿وَٱلْبَادِ﴾ .**

❖ **الاستدلال بالأحاديث النبوية، ومن ذلك:**

- **قوله: "وأيضاً أريد به مكة في قوله: ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا**

---

(١) قال السمين الحلبي: "قوله: ﴿ وَلَهُمْ مَّقَامِعُ﴾ يجوزُ في هذا الضميرِ وجهان، أظهرُهما: أنه يعودُ على الذين كفروا، وفي اللام حينئذٍ قولان، أحدهما: أنها للاستحقاق. والثاني: أنها بمعنى «على» كقولِه: و ﴿ لَهُمُ اللعنة﴾ [سورة الرعد: ٢٥] وليس بشيءٍ. الوجه الثاني: أنَّ الضميرَ يعودُ على الزبانية أعوانِ جهَنَّم ودَلَّ عليهم سياقُ الكلامِ، وفيه بُعْدٌ" الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ٢٥٠). وينظر: اللباب في علوم الكتاب (١٤/ ٥٠) إعراب القرآن وبيانه (٦/ ٤١٥).

(٢) في (ت): "عمومها".

(٣) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٦٨).

(٤) من قوله: "قوله: من النار " إلى قوله: "إشارة " ساقط من (ط).

(٥) "إلى" ساقط من (ط).

(٦) "له" ساقط من (ط).

﴿ [سورة الإسراء:١] لما روي أن الإسراء كان من بيت أم هانئ[١]، ومكة كلها مسجد، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدۡ فِيهِ ﴾ الآية، فإن الوعيد لا يختص بالإرادة في البيت كما لا يخفى".

- قوله: (وهو مع ضعفه) وجه الضعف أن الظاهر أن المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه، والعاكف يجيء بمعنى الملازم، لكن ثبت بسند صحيح عن ابن عباس قال: قال رسول الله ' في قوله تعالى: ﴿سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِ ﴾ [سورة الحج:٢٥] قال: «سواء المقيم والذي يرحل» كذا في الدر المنثور للسيوطي[٢].
- وقوله: فالإضافة باعتبار البناء مجازية لا يصار إليها مع إمكان الحقيقة، نعم ما يروى من مذهب عمر رضي الله عنه يقتضي أن يكون مشتراه البناء، وروي عن رسول الله عليه الصلاة والسلام: «مكة حرام لا يباع رباعها، ولا يورث»[٣]. وروي أيضاً عنه ': «من آجر أرض مكة فكأنما أكل الربا»[٤].

❖ التنبيه على المسائل الفقهية، وذكر الأقوال فيها، ومن ذلك: قوله: (على عدم جواز بيع دورها) وهو مذهب عمر، وابن عباس، وسعيد بن

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٤٣٢)، رقم: (١٠٥٩)، وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ٧٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٦٧) رقم: (١٢٤٩٦)، وابن أبي حاتم (٨/ ٢٤٨٣) والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ٢٦)، وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/ ٧٠).

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وقد روي بلفظ: «مكة حرام، وحرام بيع رباعها وحرام أجر بيوتها». أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٦١) رقم: (٢٣٢٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٥٧) رقم: (١١١٨٤)، وصحح أنه موقوف. وينظر: التحقيق في مسائل الخلاف لابن الجوزي (٢/ ١٨٦) تنقيح التحقيق لابن عبد الهادي (٤/ ٧٦).

(٤) أورده ابن عبد الهادي في رسالة لطيفة في أحاديث متفرقة ضعيفة (ص: ٣٩)، وقال ابن حجر في نصب الراية (٤/ ٢٦٦): "غريب بهذا اللفظ، وروى محمد بن الحسن في كتاب الآثار: أخبرنا أبو حنيفة عن عبيد الله بن أبي زياد عن أبي نجيح عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "من أكل من أجور بيوت مكة، فإنما يأكل نارا".

جبير [١] **، ومجاهد**[٢]**، وقتادة** [٣]**، والثوري**[٤]**، قالوا: إن القادم له النزول حيث وجد، وعلى رب المنزل أن يؤويه شاء أو أبى، فالعاكف والبادي يستويان في سكنى مكة والنزول بها، فليس أحدهما أحق بالمنزل إلا أن يكون أحد سبق إليه.** . قال في الهداية: "لا بأس ببيع بناء بيوت مكة، ويكره بيع أرضها، وهذا عند أبي حنيفة، وقالا[٥]: لا بأس ببيع أرضها أيضاً، وهو رواية عن أبي حنيفة"[٦].

(١) هو: سعيد بن جبير الأسدي، بالولاء، الكوفي، من كبار التابعين، كان أعلمهم على الإطلاق، سمع من ابن عباس، وعدي بن حاتم، وابن عمر، وعبد الله بن مغفل، رضي الله عنهم، توفي ــ رحمه الله ــ مقتولاً على يد الحجاج سنة ٩٥ه. انظر: طبقات الفقهاء (ص: ٨٢) طبقات علماء الحديث (١/ ١٤٩).

(٢) هو: أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكيّ، من التابعين، كان إماماً في التفسير، وشيخ القراء والمفسرين، لازم ابن عباس رضي الله عنه وقرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل آية يسأله: فيم نزلت وكيف كانت؟، له كتاب في التفسير يعرف بتفسير مجاهد، توفي سنة ١٠٤ه. انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٤٦٦) سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٤٩).

(٣) هو: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي البصري، كان مفسراً حافظاً ضريراً أكمه، عالماً بالعربية وأيام العرب والأنساب، وكان يرى القدر، مدلساً في الحديث، قال عنه الذهبي: " وهو حجة بالإجماع إذا بين السماع، فإنه مدلس معروف بذلك، وكان يرى القدر – نسأل الله العفو – ومع هذا، فما توقف أحد في صدقه، وعدالته، وحفظه، ولعل الله يعذر أمثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه، وبذل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا يسأل عما يفعل"، توفي سنة ١١٨ه. انظر: طبقات الفقهاء (ص: ٨٩) سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٦٩).

(٤) الثوري هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي؛ تابعي جليل، كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، وهو أحد الأئمة المجتهدين، له من الكتب (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير) ولد سنة ٩٧ه، وتوفي سنة ١٦١ هــ، انظر: وفيات الأعيان (٢/ ٣٨٦)، وسير أعلام النبلاء (٧/ ٢٢٩).

(٥) أي: أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني.

(٦) الهداية في شرح بداية المبتدي للمرغيناني (٤/ ٣٧٩).

مصادره:

اعتمد العلامة سعدي جلبي –رحمه الله– على كثير من المراجع والمصادر في حاشيته، أهمها ما يأتي:

- التيسير في التفسير، لنجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (ت: ٥٣٧ هـ).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو، جار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ).
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، فخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: ٦٠٦هـ).
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ).
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٦٧١هـ).
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ).
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ).
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ).
- القاموس المحيط، الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ).
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ).
- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ).
- تفسير ابن كمال باشا (ت: ٩٤٠ه)، ويذكره باسم "مولانا العلامة".

الفصل الثاني:

حاشية "سعدي أفندي على تفسير البيضاوي-رحمهما الله- " دراسة وتحقيقا من الآية (١٩) إلى الآية (٢٦) من سورة الحج.

﴿ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ١٩ ﴾ [سورة الحج: ١٩].

"﴿ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ﴾ **أي: فوجان مختصمان. ولذلك قال:** ﴿ ٱخۡتَصَمُواْ ﴾ **حملاً على المعنى ولو عكس لجاز، والمراد بها المؤمنون والكافرون.** ﴿ فِي رَبِّهِمۡۖ ﴾ **في دينه أو في ذاته وصفاته. وقيل: تخاصمت اليهود والمؤمنون فقال اليهود: نحن أحق بالله وأقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم، وقال المؤمنون: نحن أحق بالله آمنا بمحمد ونبيكم وبما أَنزَلَ الله مِن كتاب، وأنتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم كفرتم به حسداً فنزلت**"[(١)].

قوله: (ولذلك) أي: ولكون الإشارة إلى الفوجين المؤمنين والكافرين.

قوله: (ولو عكس لجاز) أي: لو قال: هؤلاء خصمان[(٢)] اختصما[(٣)].

قوله: (وقيل: تخاصمت) صدره بصيغة التمريض للإشارة إلى[(٤)] أن التخصيص باليهود خلاف مقتضى مساق الكلام في هذه المقام، فإن قوله[(٥)]:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ﴾ [سورة الحج:١٧] يستدعى التعميم للفرق الستة[(٦)]،

---

(١) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٦٨).

(٢) في (ط): "خصماء".

(٣) بأن يراد به المؤمنون والكافرون. ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ١٥٠)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (١٠/ ٤٦١)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ٢٤٨).

(٤) من قوله: "خصمان" إلى قوله: "للإشارة" ساقط من (ت).

(٥) في (ت): زيادة "تعالى".

(٦) الوارد ذكرهم في الآية: الذين آمنوا ، الذين هادوا، الصابئين، النصارى، المجوس، الذين أشركوا. قال الطبري: والأديان ستة: خمسة للشيطان، وواحد للرحمن. الطبري، جامع البيان (١٨/ ٥٨٥).

وقد يقال: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فلا تنافي بين القولين[١].

" ﴿ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ **فصل لخصومتهم، وهو المعني بقوله تعالى:** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ . ﴿ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ﴾ **قُدِّرت لهم على مقادير جثثهم، وقرئ بالتخفيف.** ﴿ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ﴾ **نيران تحيط بهم إحاطة الثياب**"[٢].

قوله: (وهو المعني بقوله[٣]: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ ﴾[٤]**)** إلى آخره. فإن قلت[٥]: هذا الحكم والفصل في الدنيا لا في يوم القيامة. قلت[٦]: لما كان تحقق[٧] مضمونه في ذلك اليوم صح جعل يوم القيامة ظرفاً له بهذا الاعتبار.

---

(١) في سبب نزولها أربعة أقوال: الأول: أنها نزلت في أهل الإيمان وعبدة الأوثان من مشركي قريش الذين تبارزوا يوم بدر. وهو قول أبي ذر رضي الله عنه، وعطاء. ففي الصحيحين عن قيس بن عباد، قال: "سمعت أبا ذر رضي الله عنه يُقسم قسماً إن: ﴿ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ ﴾ إنها نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة". (البخاري ٣٩٦٩، (٥/ ٧٥) ومسلم ٣٠٣٣، (٤/ ٢٣٢٣)، والآية وإن كان لها سبب نزول ويفسر عليه، إلا أن حكم الآية عام يشمل جميع الكفار من أي أصناف الكفر كانوا، وجميع المؤمنين.

الثاني: أنها نزلت في أهل الكتاب، قالوا للمؤمنين: نحن أولى بالله، وأقدم منكم كتاباً، ونبيُّنا قبل نبيكم، وقال المؤمنون: نحن أحق بالله، آمنا بمحمد، وآمنا بنبيِّكم وبما أنزل الله من كتاب، وأنتم تعرفون نبيَّنا ثم كفرتم به حسداً، فنزلت هذه الآية. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما، وقتادة.

الثالث: أنها نزلت في جميع المؤمنين والكفار، وهو قول الحسن وعطاء، ومجاهد، ورجحه الطبري، والواحدي، وغيرهما.

قال الطبري: " وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب، وأشبهها بتأويل الآية، قول من قال: عني بالخصمين جميع الكفار من أيّ أصناف الكفر كانوا وجميع المؤمنين" الطبري، جامع البيان (١٨/ ٥٨٧).

الرابع: أنها نزلت في الجنة والنار اختصمتا، فقالت الجنة: خلقني الله؛ ليرحم بي، وقالت النار: خلقني الله؛ لينتقم بي، وهذا قول عكرمة. ينظر: الطبري، جامع البيان (١٨/ ٥٩٠) الماوردي، النكت والعيون (٤/ ١٣) أسباب النزول (ص: ٣٠٨) الوجيز للواحدي (ص: ٧٣١) تفسير السمعاني (٣/ ٤٢٩) زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٢٢٨).

(٢) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٦٨).

(٣) في (ت): زيادة "تعالى".

(٤) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٦٨).

(٥) في (ط): "قيل".

(٦) في (ت): "قلنا".

(٧) في (ط): "تحقيق".

قوله: (قُدّرت) فقوله: قُطّعت مجاز[١] من ذكر[٢] المسبب وإرادة السبب، إذ قطع الثوب يتسبب على تقديره[٣].

قوله: (نيران تحيط بهم[٤]) [٢٧٢/ب] إما بأن يكون لكل منهم نار تحيط به على أن يكون مقابلة الجمع[٥] بالجمع لانقسام الآحاد على الآحاد، أو بأن يكون لكل منهم نيران تظاهر عليه كالثياب]الظاهرة[٦] على اللابس، فكلام المصنف ينتظم على كلا الاحتمالين، ثم ظاهر صيغة ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ﴾ تقتضي تحقق التقدير المذكور الآن بخلاف الصب والصهر، واحتمال التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحققه لا محالة يأباه المخالفة في صيغ الأفعال المذكورة[٧].

" ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾ [سورة الحج: ١٩] **حال من الضمير في ﴿لَهُمْ﴾ أو خبر ثان، والحميم الماء الحار.** ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾ [سورة الحج:٢٠] **أي: يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهرهم**

---

(١) المجاز: في اللغة: من الجواز، وهو العبور والانتقال والتعدي، وفي الاصطلاح: اللفظ المستعملُ في غير موضعه الأصلي على وجه يصح. الجوهري، الصحاح (٣/ ٨٧١)، الرازي، الفصول في الأصول (١/ ٤٦)، ابن قدامة، روضة الناظر وجنة المناظر (٤٩٩/١).

وللعلماء في وقوع المجاز في القرآن الكريم ثلاثة أقوال:

الأول: إنكار المجاز في القرآن وإثباته في اللغة، والثاني: نفي المجاز في اللغة والقرآن، وهو قول أبي إسحاق الإسفراييني واختيار شيخ الإسلام وابن القيم ورجحه الشنقيطي، والثالث: إثبات المجاز في اللغة والقرآن، وهو قول الجمهور.

وللاستزادة في هذه المسألة انظر: الآمدي، الإحكام (١/ ٤٥)، ابن تيمية، مجموع الفتاوي (٤٠٠/٢٠)، الشوكاني، إرشاد الفحول (ص ٢٢ – ٢٥).

(٢) في (ت): "ذلك".

(٣) التقطيع مجاز عن التقدير بذكر المسبب وهو التقطيع وإرادة السبب وهو التقدير والتخمين. ينظر: أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦/ ١٠١) روح البيان (٦/ ١٢) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٣/ ٥٢٤) فتح البيان في مقاصد القرآن (٩/ ٢٩).

(٤) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٦٨).

(٥) من قوله: "على تقديره" إلى قوله: "الجمع" ساقط من (ط).

(٦) في النسخة (ل)"المظاهرة" والصواب ما أثبته من (ت).

(٧) ينظر: تفسير البغوي (٣/ ٣٣٠)، الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٣/ ٢١٤)، ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٣٦)، النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٥/ ٧١).

فتذاب به أحشاؤهم كما تذاب به جلودهم، والجملة حال من الْحَمِيمُ أو من ضميرهم. وقرئ بالتشديد للتكثير"(١).

قوله: (حال من الضمير في ﴿لَهُمْ﴾ أي: حال مقدرة.

قوله: (فتذاب به) وهو معنى يصهر إذ الصهر الإذابة(٢).

قوله: (٣) **(والجملة حال**(٤)**)** ويجوز أن يكون استئنافاً(٥).

﴿ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴾ [سورة الحج: ٢١] **سياط منه يجلدون بها، جمع مقمعة، وحقيقتها ما يقمع به أي: يكف بعنف".**

﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [سورة الحج:٢٢]

"﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا ﴾ **من النار.** ﴿مِنْ غَمٍّ﴾ **من غمومها بدل من الهاء بإعادة الجار.** ﴿ أُعِيدُواْ فِيهَا ﴾ **أي: فخرجوا أعيدوا؛ لأن الإعادة لا تكون إلا بعد الخروج، وقيل: يضربهم لهيب النار فيرفعهم إلى أعلاها فيضربون بالمقامع فيهوون فيها.** ﴿وَذُوقُواْ﴾ **أي: وقيل لهم ذُوقُواْ.** ﴿عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ **أي: النار البالغة في الإحراق"**(٦).

قوله(٧)**: (ولهم مقامع)** الظاهر أن الضمير للذين كفروا، فاللام للاستحقاق، أو لام الفائدة أتي بها للتهكم، ويجوز أن يكون الضمير للزبانية المدلول عليها

(١) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٦٨).

(٢) الصَّهْرُ: إذابَةُ الشَّيْءِ، صَهَرْتُ الشيء فانصهر، أي: أذبته فذاب. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٧١٧) مقاييس اللغة (٣/ ٣١٥).

(٣) "قوله" ساقط من (ط).

(٤) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٦٨).

(٥) قوله تعالى: ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ يجوز أن تكون جملة مستأنفة، أو خبراً ثانياً، أو حالاً من الضمير في ﴿لَهُمْ﴾. ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩٣٧) الجدول في إعراب القرآن (١٧/ ١٠٢) المجتبى من مشكل إعراب القرآن (٢/ ٧٤٥).

(٦) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٦٨).

(٧) في (ت): زيادة "تعالى".

بقوله: ﴿يُصَبُّ﴾ [١].

قوله: (جمع مِقمعة[٢]) بكسر الميم الأولى[٣].

قوله: (من النار[٤]) ويجوز أن يكون الضمير للثياب[٥].

قوله: (من غمومها[٦][٧]) فيه إشارة[٨] إلى أن التنوين للتكثير، وأن العائد إلى[٩] المبدل منه محذوف للعلم به.

قوله: (بدل من الهاء) يعني بدل الاشتمال، فإن الغم لا يختص بالنار، ثم يجوز أن يكون "من" للسببية، أي: لأجل الغموم التي تلحقهم[١٠][١١].

قوله: (لأن الإعادة لا تكون إلا بعد الخروج) قال مولانا العلامة[١٢]: إرادة الخروج كناية عن القرب منه كقوله: [١٣]﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ [سورة الكهف:٧٧]،

---

(١) قال السمين الحلبي: "قوله: ﴿وَلَهُم مَّقَمِعُ﴾ يجوزُ في هذا الضميرِ وجهان، أظهرُهما: أنه يعودُ على الذين كفروا، وفي اللام حينئذٍ قولان، أحدهما: أنها للاستحقاق. والثاني: أنها بمعنى «على» كقولِه: و ﴿لَهُمُ اللعنة...﴾ [سورة الرعد: ٢٥] وليس بشيءٍ. الوجه الثاني: أنَّ الضميرَ يعودُ على الزبانية أعوانِ جهَنَّم ودَلَّ عليهم سياقُ الكلامِ، وفيه بُعْدٌ" ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ٢٥٠). وينظر: اللباب في علوم الكتاب (١٤/ ٥٠)، إعراب القرآن وبيانه (٦/ ٤١٥).

(٢) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٦٨).

(٣) المِقْمَعَة: كل مَا ضربتَ بِهِ الرَّأْس، وَالْجمع مَقامع، ينظر (مادة: قمع)، جمهرة اللغة (٢/ ٩٤١)، لسان العرب (٨/ ٢٩٦).

(٤) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٦٨).

(٥) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٣/ ٣٠)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (٢/ ٥٤٤).

(٦) في (ت): "عمومها" والصواب: غمومها (بنص الآية: ﴿مِنْ غَمٍّ﴾) .

(٧) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٦٨).

(٨) من قوله: "قوله: من النار " إلى قوله: "إشارة " ساقط من (ط).

(٩) "إلى" ساقط من (ط).

(١٠) في (ط): "الذي يلحقهم".

(١١) ينظر: إعراب القرآن لابن سيده (٦/ ٣٥٧) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ١١٤) التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩٣٧).

(١٢) ينظر تفسير ابن كمال باشا (١٠٦/٧).

(١٣) في (ت): زيادة "تعالى".

والمراد بقوله: ﴿أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ الإعادة إلى معظم النار لا أنهم يخرجون منها، ثم يعودون إليها؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾[سورة المائدة:٣٧]، ولقوله: ﴿فِيهَا﴾ دون البهائم، ثم كتب في الحاشية: ولو كان مساق الكلام على خروجهم لقيل: كلما خرجوا منها أعيدوا فيها؛ إذ حينئذٍ يضيع ذكر الإرادة. قلت: لا شك أن ما ذكره محتمل أيضاً، ولكن[١] لا وجه للجزم به وردِّ كلام المصنف، فإن قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ [سورة المائدة:٣٧] نفي استمرارهم على الخروج على ما يدل عليه التركيب والصيغة بمعونة المقام لا لنفس الخروج وتجدده[٢]، وجاء في القرآن تعدية العود بكلمة (في) في مواضع من جملتها: ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ [سورة إبراهيم:١٣]، وكلمة (في) أبلغ من (إلى)؛ لدلالتها[٣] على التمكن والاستقرار[٤]، وذكر الإرادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له.

قوله: (وقيل: يضربهم لهيب النار) وجه ضعفه مخالفته[٥] للتعليق على الإرادة. الإرادة.

قوله: (النار البالغة في الإحراق) إشارة إلى أن صيغة الفعيل للمبالغة بمعنى المفعل[٦].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة

(١) "لكن" ساقط من (ت).
(٢) ينظر: النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٢/ ٤٣٤)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (١٠/ ٤٦٣)، روح المعاني (١٧/ ١٣٥).
(٣) في (ط): "دلالتها".
(٤) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٤٧٢)، شرح الرضي على الكافية (٤/ ٢٧٩).
(٥) ينظر: حاشية القونوي (٣٨/١٣).
(٦) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٩٣)، شرح الرضي على الكافية (٣/ ٤٢٢).

الحج:٢٣].

"﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ **غير الأسلوب فيه وأسند الإدخال إلى الله تعالى وأكده بـ"إن" إحماداً لحال المؤمنين وتعظيماً لشأنهم.** ﴿ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا ﴾ **من حليت المرأة إذا ألبستها الحلي، وقرئ بالتخفيف، والمعنى واحد.** ﴿مِنۡ أَسَاوِرَ ﴾ **صفة مفعول محذوف، وأَساوِرَ: جمع أسورة وهو جمع سوار.** ﴿ مِن ذَهَبٖ ﴾ **بيان له.** ﴿وَلُؤۡلُؤٗاۖ ﴾ **عطف عليها لا على ذَهَبٍ؛ لأنه لم يعهد السوار منه إلا أن يراد المرصعة به"**[١].

قوله: (غير[٢] الأسلوب فيه) أي: لم يأت بما يقتضيه الظاهر من الأسلوب وهو العطف، بل استأنف الكلام، ففيه مدخل في إجمال حالهم وتعظيم شأنهم؛ لما في العطف من الإشعار بالتبعية[٣].

قوله: (من حَلِيت المرأة) بكسر اللام[٤].

قوله: (وقرئ بالتخفيف) أي: على بناء الفاعل بفتح الياء واللام، وهي قراءة ابن عباس، كما ذكر في اللوامح[٥]، أو على بناء المفعول[١].

---

(١) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٦٨).

(٢) في (ط): "وغير".

(٣) معنى كلامه أن الله تعالى لما ذكر حال الكافرين ذكر بعد ذلك حال المؤمنين، وغير في الأسلوب بقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾، ولم يأت بالعطف فيقول: "والذين آمنوا وعملوا ..."، بل استأنف الكلام؛ وذلك لتعظيم أمر المؤمنين وحالهم، أي المؤمنين الكاملين بقرينة (وعملوا الصالحات) فحال العصاة من الموحدين مسكوت عنها. ينظر: تفسير البيضاوي (٤/ ٦٨)، التحرير والتنوير (١٧/ ٢٣١)، حاشية القونوي(١٣/ ٣٦).

(٤) حَلِيَتِ المرأةُ: أي: صارت ذاتَ حُليٍّ، فهي حَلِيَّةٌ وحالِيَةٌ. ينظر (مادة: حلا) ،تهذيب اللغة (٥/ ١٥٢)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٣١٨)، المخصص (٤/ ٢١٠).

(٥) كتاب (اللوامح في القراءة) لأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن العجلي الرازي المقرئ النحوي (ت ٤٥٤هـ)، كتاب ضخم واسع في القراءات الشاذة وتوجيهها، وهو من أقدم الكتب التي تضمنت هذا العلم، ومن المؤسف أنه مفقود وقد نَقل عنه بعض المفسرين؛ منهم: أبو حيان وهو أكثرهم نقلاً عنه. ينظر: الباباني، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١/ ٥١٧)، حيدر، علوم القرآن بين البرهان والاتقان (ص ٣٥٩).

قال أبو حيان في البحر: "وقرئ بضم الياء والتخفيف[٢]، وهو[٣] بمعنى المشدد[٤]"[٥].

قوله: (صفة مفعول) يقال: حَلِيت المرأة، وإذا أريد تفصيل مفهومه يقال: أي: ألبستها حليها، فالإلباس الذي هو جزء مفهوم التحلية، وإذا بني اللفظ للمفعول يقام ذلك المفعول الواحد مقام الفاعل، وليس له مفعول آخر حتى يكون ﴿مِنۡ أَسَاوِرَ﴾ صفة له[٦]، واعتبار تضمين معنى الإلباس، أو تجريد "يحلون" عن معنى الحلي وجعله بمعنى يلبسون مما لا داعي إليه[٧]، ولا دلالة في قراءة عاصم ونافع على ذلك[٨]؛ لاحتمال كون النصب على إضمار الناصب، ولأمر ما اقتصر الزمخشري عليه[٩]، نعم يحتاج [٢٧٣/أ] إليه في[مثل] [١٠] قوله تعالى: ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ﴾ [سورة

---

(١) قرأ الجمهور: ﴿يُحَلَّوۡنَ﴾ على الياء وفتح اللام مشددةً، من حَلاَّه يُحَلِّيه إذا ألبسَه الحُلِيَّ.
وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما بفتح الياء وسكون الحاء وفتح اللامِ مخففةً ﴿يُحۡلَوۡنَ﴾ وهي قراءة شاذة تحمل على التفسير ولا يتعبد بتلاوتها. وفيها ثلاثةُ أوجه:
الأول: أنَّه من حَلِيَتْ المرأةُ تَحْلَى فهي حالٍ. الثاني: أنَّه من حَلِيَ بعيني كذا يَحْلَى إذا استَحْسَنْته. الثالث: أنَّه مِنْ حَلِيَ بكذا إذا ظَفِرَ به. ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/ ٧٧)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩٣٨)، البحر المحيط في التفسير (٧/ ٤٩٧)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ٢٥١).

(٢) ﴿يُحَلَّوۡنَ﴾: من قولك: أُحَلِّيَ: أُلْبِسَ الْحُلِيَّ، وهو من حَلِيَتِ الْمَرْأَةُ تَحْلَى، إِذَا لَبِسَتِ الْحُلِيَّ، ويجوز أن يكون من حَلِيَ بِعَيْنَيَّ: إذا حَسُنَ. العكبري، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩٣٨)، أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦/ ١٠٢).
ولم أقف على من قرأ بها.

(٣) "وهو" ساقط من (ط).

(٤) في (ت): "وهي بمعنى المشددة".

(٥) البحر المحيط في التفسير (٧/ ٤٩٦).

(٦) "له" ساقط من (ط).

(٧) في (ط): "له".

(٨) وهي قراءة النصب عنهما لقوله سبحانه: ﴿وَلُؤۡلُؤٗا﴾، وقرأ الباقون ﴿وَلُؤۡلُؤٗا﴾ بالخفض. ينظر: السبعة في القراءات (ص: ٥٣٤)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ٢٩)، المبسوط في القراءات العشر (ص: ٣٠٦).

(٩) ينظر: تفسير الزمخشري (٣/ ١٥٠).

(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل، وأثبته من (ت، ط).

الإنسان:٢١]. والظاهر أن "من" ابتدائية متعلقة بـــ ﴿ يُحَلَّوْنَ ﴾ ، ثم لو سلمنا أنه يتعدى إلى مفعولين فلا حاجة إلى ارتكاب حذف المفعول؛ إذ يجوز أن يكون ﴿مِنْ أَسَاوِرَ ﴾ ثاني مفعوليه على أن "من" للتبعيض(١)، وقد نص عليه في سورة الملائكة(٢).

قوله: (لا على ذهب) وعطفه في سورة الملائكة على ذهب، وفسره بقوله: أي: من ذهب مرصع باللؤلؤ، أو من ذهب في صفاء اللؤلؤ(٣).

قوله: (لأنه لم يعهد السوار منه)، ولقائل أن يقول: المراد الجنس، والتسور بعقد منه متعارف النسوان، ثم كيف يجوز عطفه على أساور(٤) وقد اعتبر في التحلية معنى الإلباس(٥)؟

"**وقرئ ﴿وَلُؤْلُؤًا ﴾**]سورة الحج: ٢٣[**بقلب الثانية واواً و ﴿لوليا﴾ بقلبهما واوين ثم قلب الثانية ياء و ﴿ليليا﴾ بقلبهما ياءين و ﴿لول﴾ كأدل. ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ غير أسلوب الكلام فيه(٦) للدلالة على أن الحرير ثيابهم المعتادة، أو للمحافظة على هيئة الفواصل**"(٧).

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩٣٨)، ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ١١٥)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ٢٥١).

(٢) وهي سورة فاطر. ينظر: تفسير الزمخشري (٣/ ٦١٤).

(٣) ينظر: تفسير النسفي (٣/ ٨٩)، السراج المنير (٣/ ٣٢٩)، تفسير أبي السعود (٧/ ١٥٣).

(٤) في (ط): "ويجوز عطف أساور".

(٥) قال الرازي: "السوار إنما يليق بالنساء وهو عيب للرجال، فكيف ذكر الله تعالى ذلك في معرض الترغيب؟ الجواب: أهل الجنة جرد مرد شباب فلا يبعد أن يحلوا ذهبا وفضة وإن كانوا رجالا، وقيل: هذه الأسورة من الفضة والذهب إنما تكون لنساء أهل الجنة وللصبيان فقط، ثم غلب في اللفظ جانب التذكير" تفسير الرازي (٣٠/ ٧٥٥). وينظر: تفسير ابن عطية (٤/ ١١٥).

(٦) ولم يقل: (ويلبسون حريراً) عطفاً على (يحلون)؛ لأن الجملة الإسمية تفيد الدوام، وأما التحلي بالأساور ففي وقت بعد وقت. حاشية القونوني (٣٩/١٣).

(٧) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٦٩).

قوله: (بقلب الثانية واواً) قال أبو حيان: "روى يحيى[١] عن أبي بكر[٢] همز الأخير وإبدال الأولى[٣]، وروى المعلى بن منصور[٤] عنه ضد ذلك"[٥].

قوله: (ثم قلب الثانية ياء) إذ لم يعهد في كلام العرب اسم متمكن[٦] آخره واو ما قبلها ضمة إلا هو[٧][٨].

قوله: (بقلبهما ياءين) باتباع الواو الأولى للثانية في القلب[٩].

---

(١) يحيى هو: يحيى بن آدم بن سليمان، أبو زكريا القرشي الكوفي، كان إماماً في الإقراء والحديث والفقه، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش سماعاً، له مصنفات منها: كتاب " الخراج" و"الفرائض"، و"الزوال"، توفي سنة ٢٠٣ هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: ٩٩) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٦٣).

(٢) أبو بكر هو: أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي، وفي اسمه أقوال: أشهرها شعبة، وقيل: أبو بكر، وقيل غير ذلك، إمام في الإقراء والحديث والفقه، أخذ القراءات عن عاصم وروى عنه، توفي سنة ١٩٣ هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، (ص٨٠)، غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٣٢٥).

(٣) (لولؤاً)، وهي قراءة أبي جعفر وشعبة. الداني، التيسير في القراءات السبع (ص١٥٦)، ابن الجزري، في القراءات العشر (١/ ٣٩٤).

(٤) المعلى هو: المعلى بن منصور، أبو يعلى الرازي، من أئمة الحنفية، كان قارئاً حافظاً ثقة مشهوراً، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش، وكان من أصحاب أبي يوسف، توفي سنة ٢١١ه. ينظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٣٤١)، تاريخ بغداد (١٥/ ٢٤٦).

(٥) البحر المحيط في التفسير (٧/ ٤٩٧). وينظر: المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر (ص: ٢٦٢) فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات (٤/ ٢٠٣).

(٦) الاسم إما معرب أو مبني. فالمعرب هو الاسم المتمكن: وهو ما تغير آخره لتغير العامل فيه، ولم يشابه الحرف نحو: هذا زيد، ورأيت زيداً، ومررت بزيدٍ. والمبني وهو غير المتمكن. ينظر: شرح كتاب سيبويه (٣/ ٤٥٤) اللمع في العربية لابن جني (ص: ٩) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/ ٣٦).

(٧) ﴿ولُولِيًّا﴾ قلب الهمزتين واواً، ثم قلبت الثانية ياء. ينظر: البحر المحيط في التفسير (٧/ ٤٩٧)، أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦/ ١٠٢).

(٨) قال كمال الدين الأنباري: "وليس في كلام العرب اسم متمكن في آخره واو قبلها ضمة" أسرار العربية (ص: ٢٨٣)، وينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (٢/ ٦٧١)، شرح التصريح على التوضيح (٢/ ٢٥٩).

(٩) قرأ ابن عباس رضي الله عنهما: «وَلِيْلِيا» أبدل الهمزتين واوين، ثم قلبهما ياءين. ينظر: إعراب القرآن لابن سيده (٦/ ٣٥٩)، البحر المحيط في التفسير (٧/ ٤٩٧)، أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦/ ١٠٢).

وهي قراءة تفسيرية ولم أجدها في كتب القراءات الشاذة ولا في غيرها وانما تنكر في كتب التفسير

قوله: (ولول[١]) يعني: قرئ: "لُوْلٍ"[٢] بالجر عطفاً على ما عطف عليه المهموز، ووجهه أنه أُعلَّ إعلال[٣] "قاض" بعد قلب الواو الثانية ياء[٤].

قوله: (غير أسلوب الكلام فيه) يعني لم يقل: ويلبسون حريراً[٥].

قوله: (للدلالة على أن الحرير) إلى آخره[٦]، فإن العدول إلى الجملة الاسمية يدل على الدوام[٧].

﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [سورة الحج: ٢٤].

"﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ **وهو قولهم:** ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ﴾ [سورة الزمر:٧٤] **أو كلمة التوحيد.** ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [سورة الحج: ٢٤] **المحمود نفسه أو عاقبته وهو الجنة، أو الحق أو المستحق لذاته الحمد وهو الله سبحانه وتعالى وصراطه الإسلام"**[٨].

قوله: (وهو قولهم الحمد لله) [٩] **[إلى آخره]** [١٠] إن كانت الهداية في الآخرة.

قوله: (أو كلمة التوحيد) [١١] يعني إن أريد الهداية في الدنيا.

---

(١) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٦٩).

(٢) (ولُوْلٍ) قرأ بها طلحة، بالجر عطفاً على المجرورِ قبلَه. ينظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (٧/ ٤٩٨)، السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ٢٥٥).

(٣) الإعلال: هو تغيير حرف العلة للتخفيف، بقلبه، أو إسْكانه، أو حذفه. ينظر: الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية (١/ ٩٤) شذا العرف في فن الصرف (ص: ١٢١).

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٧/ ٤٩٨)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ٢٥٥).

(٥) في (ت): "حراماً".

(٦) في (ط): "له".

(٧) قال أبو السعود: "غير الأسلوب حيث لم يقل: ويلبسون فيها حريرا، لكن لا للدلالة على أن الحرير ثيابهم المعتادة أو لمجرد المحافظة على هيئة الفواصل، بل للإيذان بأن ثبوت اللباس لهم أمر محقق غني عن البيان إذ لا يمكن عراؤهم عنه، وإنما المحتاج إلى البيان أن لباسهم ماذا بخلاف الأساور واللؤلؤ فإنها ليست من اللوازم الضرورية، فجعل بيان تحليتهم بها مقصودا بالذات" ينظر: أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦/ ١٠٢).

(٨) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٦٩).

(٩) جزء من آية قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ﴾ [سورة الزمر: ٧٤].

(١٠) مابين المعكوفين ساقط من (ل)، وأثبته من (ت، ط).

(١١) كلمة التوحيد: لا إله إلا الله.

قوله: (وهو الجنة) أي: المحمود نفسه[١] وهو الجنة[٢].

قوله: (أو الحق) يعني: المحمود عاقبته، والمراد بالحق الدين الحق[٣]، وإضافة الصراط إليه حينئذٍ بيانية[٤].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [سورة الحج: ٢٥] .

"﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ **لا يريد به حالاً ولا استقبالاً، وإنما يريد به استمرار الصد منهم كقولهم: فلان يعطي ويمنع، ولذلك حسن عطفه على الماضي. وقيل: هو حال من فاعل﴿كَفَرُواْ ﴾ وخبر إنَّ محذوف دل عليه آخر الآية، أي: معذبون. ﴿ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ عطف على اسم الله وأوَّلَهُ الحنفية بمكة، واستشهدوا بقوله: ﴿ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ﴾ أي: المقيم والطارئ، على عدم جواز بيع دورها وإجارتها، وهو مع ضعفه معارض بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ ﴾ وشراء عمر رضي الله عنه دار السجن فيها من غير نكير**"[٥].

---

(١) في (ت): "نفس".

(٢) قال ابن كثير رحمه الله قوله تعالى: ﴿ وَهُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ﴾؛ أي: إلى المكان الذي يحمدون فيه ربهم على ما أحسن إليهم وأنعم به وأسداه إليهم؛ كما جاء في الحديث الصحيح: "إِنَّهُمْ يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ". تفسير ابن كثير (٥/ ٣٥٩).
والحديث أخرجه مسلم، كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها، وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً، (٤/٢١٨٠)، برقم (٢٨٣٥).

(٣) قال الطبري رحمه الله: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ ؛ يعنى: إلى طريق الله المستقيم، وهو دينه الذي ارْتَضَاه وشرعه لخلقه. الطبري، جامع البيان، (١٣/ ٥٨٨).

(٤) ينظر: روح المعاني (٩/ ١٣١). وقال ابن عاشور: والحميد من أسماء الله تعالى، أي المحمود كثيرا فهو فعيل بمعنى مفعول، فإضافة صراط إلى اسم «الله» لتعريف أي صراط هو. ويجوز أن يكون الحميد صفة ل صراط، أي المحمود لسالكه. فإضافة صراط إليه من إضافة الموصوف إلى الصفة، والصراط المحمود هو صراط دين الله. وفي هذه الجملة إيماء إلى سبب استحقاق تلك النعم أنه الهداية السابقة إلى دين الله في الحياة الدنيا" ينظر: التحرير والتنوير (١٧/ ٢٣٥).

(٥) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٦٩).

قوله: (وإنما يريد به استمرار الصدود) وفي بعض النسخ "استمرار الصد"[١]، وهو المناسب بعطف المسجد الحرام.

قوله: (ولذلك حسن عطفه على الماضي) لاشتمال الاستمرار عليه.

قوله: (وقيل: هو حال) أي: بتقدير المبتدأ، ولذلك صدره بصيغة التمريض[٢].

قوله: (وخبر إن محذوف) إلى آخره. قدره الزمخشري بعد قوله: ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[٣]، واعترض عليه[٤] بأن فيه فصلاً بين الصفة وموصوفه بالأجنبي، وأجيب بأن قوله: ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ﴾ الآية ليس نعتاً للمسجد الحرام عنده، بل هو مقطوع عنه نصباً أو رفعاً[٥]، وليس في كلام المصنف تعيين لمكان التقدير، فالأولى[٦] أن يقدر بعد قوله: ﴿وَٱلْبَادِ﴾.

هذا وفي التفسير الكبير: "ذكروا قولين في خبر "إن" المذكورة في أول الآية، الأول[٧] التقدير: إن الذين كفروا يصدون، ومن يرد فيه بإلحاد نذقه من عذاب أليم، وثانيهما: أنه محذوف لدلالة جواب الشرط عليه، تقديره: إن الذين كفروا ويصدون نذقهم[٨] من عذاب أليم، وكل من ارتكب ذنباً فهو كذلك"[٩]. قلت: على القول الأول

---

(١) وهي ما أثبتناه في النسخة المعتمدة.

(٢) قال أبو البقاء العكبري: قوله تعالى: ﴿وَيَصُدُّونَ﴾: حال من الفاعل في ﴿كَفَرُواْ﴾ وقيل: هو معطوف على المعنى ؛ إذ التقدير: يكفرون ويصدون، أو كفروا وصدوا، والخبر على هذين محذوف، تقديره: معذبون، دل عليه آخر الآية. وقيل: الواو زائدة، وهو الخبر" التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩٣٨)، وينظر: البحر المحيط في التفسير (٧/ ٤٩٨).

(٣) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ١٥١).

(٤) تعقبه أبو حيان بأنه لا يصح لما فيه من الفصل بين الصفة وهو (المسجد) والموصوف وهو (الذي) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٧/ ٤٩٨).

(٥) ينظر: الألوسي، روح المعاني (٩/ ١٣٢).

(٦) وهذا قول ابن عطية، ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ١١٥).

(٧) في (ت): "الأولى".

(٨) في (ت، ط): "نذيقهم" .

(٩) الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٣/ ٢١٨).

يلزم توارد العاملين المختلفين على معمول واحد، وذلك لا يجوز، فإن وقوع "نذقه" جزاء يقتضي جزمه، ووقوعه خبر إن يقتضي رفعه،]فأنَّى[(١) يجتمعان.

قوله: (وأوله الحنفية بمكة)(٢) بقرينة العاكف فيه، فإن الإقامة لا تكون في البيت نفسه شرفه الله تعالى؛ بل في المنازل، وأيضاً أريد به مكة في قوله: ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [سورة الإسراء:١] لما روي أن الإسراء كان من بيت أم هانئ(٣)، ومكة كلها مسجد، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ﴾ الآية، فإن الوعيد لا يختص بالإرادة في البيت كما لا يخفى.

قوله: (واستشهدوا بقوله) إلى آخره. أي: بإشارته.

قوله: (على عدم جواز بيع دورها) وهو مذهب عمر، وابن عباس، وسعيد بن جبير(٤)، ومجاهد(٥)، وقتادة(١)، والثوري، [٢٧٣/ب] قالوا: إن القادم له النزول

---

(١) في (ل) فأنا والصواب ما أثبته من (ت، ط) : فأنَّى.

(٢) ينظر: الجصاص، أحكام القرآن– ط العلمية (١/ ٣٥١)، السمرقندي، بحر العلوم (٢/ ٤٥٥).
والجمهور يرون أن المراد بالمسجد الحرام هو المسجد نفسه؛ لأنه ظاهر القرآن، فلم يذكر غيره. ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٢/ ٣٢).

(٣) أخرجه أبو يعلى الموصلي في معجمه (ص٤٢)، والطبري في تفسيره (٤١٤/١٤)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٤٣٢) رقم: (١٠٥٩).
وهذه الروايات كلها ضعيفة، لا تثبت. قال الذهبي: حديث غريب، الوساوسي ضعيفٌ، تفرَّد به. الذهبي، تاريخ الإسلام (٢٤٦/١)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في المعجم الكبير، وفيه عبد الأعلى بن أبي مساور متروك كذاب. الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ٧٦).
ثم هذه الروايات مخالفة لما ذكر عن أم هانئ أنها ذكرت أن النبي صلى الله عليه وسلم أسري به من المسجد الحرام. أخرجه أبو يعلى في معجمه (ص٤٢)، وإسناده ضعيف أيضاً، إلا أن هذا الطريق أمثل من سابقيه، ولهذا قال ابن حجر: "وهذا أصحّ من رواية الكلبيّ، فإنّ في روايته من المنكر أنه صلّى العشاء الآخرة والصبح معهم، وإنما فرضت الصّلاة ليلة المعراج، وكذا نومه الليلة في بيت أم هانئ، وإنما نام في المسجد" الإصابة (٣٣٢/٨).

(٤) سعيد هو: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، بالولاء، الكوفي، من كبار التابعين وأعلمهم، أخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر، وعائشة، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، وكان إماماً في التفسير والحديث والفقه وغيرها من العلوم، توفي سنة ٩٥ه. ينظر: وفيات الأعيان (٢/ ٣٧١)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٢١).

(٥) مجاهد هو: مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، من كبار التابعين، كان شيخ القراء والمفسرين. روى عن

حيث وجد، وعلى رب المنزل أن يؤويه شاء أو أبى، فالعاكف والبادي يستويان في سكنى مكة والنزول بها، فليس أحدهما أحق بالمنزل إلا أن يكون أحد سبق إليه[٢]. قال في الهداية[٣]: "لا بأس ببيع بناء بيوت مكة، ويكره بيع أرضها، وهذا عند أبي حنيفة، وقالا[٤]: لا بأس ببيع أرضها أيضاً، وهو رواية عن أبي حنيفة"[٥]، وفي كتب الفتاوى: وعليه الفتوى[٦]،

ثم قال في الهداية: "ويكره إجارتها أيضاً"[٧][٨].

ابن عباس، وابن عمر، وجابر بن عبد الله، وأبي هريرة رضي الله عنهم، وغيرهم، وأخذ عنه عكرمة، وطاوس بن كيسان، وقتادة، وغيرهم. له كتاب في التفسير. توفي سنة ١٠٤ه. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (٥٧/ ١٧)، الذهبي، تاريخ الإسلام (٣/ ١٤٨).

(١) قتادة هو: قتادة بن دعامة السدوسي البصري، من التابعين، كان إماماً في التفسير والحديث والعربية، قال عنه الذهبي: "وكان من أوعية العلم، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ"، وكان يقول بالقدر، توفي سنة ١١٨ه. ينظر: وفيات الأعيان (٤/ ٨٥)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٦٩).

(٢) ينظر: الجصاص، أحكام القرآن (٣/ ٢٩٩)، الرازي، مفاتيح الغيب (٢٣/ ٢١٧).

(٣) الهداية في شرح بداية المبتدي: كتاب من تأليف الإمام علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، (ت ٥٩٣هـ)، شَرَح فيه مؤلفه أحد متون الفقه الحنفي وهو (بداية المبتدي)، من تأليفه هو أيضاً، ويعدّ هذا المتن مع شرحه من أشهر كتب الحنفية، ومن أكثر الكتب تداولاً بين طلاب العلم في المذهب الحنفي.

(٤) أي: أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني.

(٥) المرغيناني، الهداية في شرح بداية المبتدي (٤/ ٣٧٩).

(٦) ينظر: قاضيخان، فتاوى قاضيخان (٢/ ١٤٣)، الحصكفي، الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار (ص: ٦٢٢).

(٧) المرغيناني، الهداية في شرح بداية المبتدي (٤/ ٣٧٩).

(٨) اختلفت الفقهاء في حكم إجارة بيوت مكة وبيعها على أقوال؛ القزل الأول: ذهب المالكية إلى كراهة بيع دور مكة، القول الثاني: ذهب الشافعية إلى جواز بيعها وإجارتها دون كراهة، وهي رواية للحنابلة، القول الثالث: المنع، وهو المذهب عند الحنابلة. وللاستزادة ينظر: عيون المسائل للقاضي عبد الوهاب المالكي (ص: ٤٢٤)، الشامل في فقه الإمام مالك (٢/ ٥٢٣)، الحاوي الكبير (٥/ ٣٨٥)، المجموع شرح المهذب (٧/ ٤٦٦)، المغني لابن قدامة (٤/ ١٩٦)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ت التركي (١١/ ٧٢).

قوله: (وهو[١] مع[٢] ضعفه) [٣] وجه الضعف أن الظاهر أن المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه[٤]، والعاكف يجيء بمعنى الملازم[٥]، لكن ثبت بسند صحيح[٦] عن ابن عباس قال: قال رسول الله في قوله تعالى: ﴿ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ قال: «سواء المقيم والذي يرحل». كذا في الدر المنثور للسيوطي[٧]، وقد روي أن الإسراء كان[٨] من البيت على ما مرّ[٩]، وأن الاستواء في كونه قِبلة ومتعبداً.

قوله: (معارض لقوله[١٠] تعالى: إن ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟﴾ [سورة الحج:٤٠]) إلى آخره. قد يجاب بأن الإضافة باعتبار تملكهم لمنافعها، أو لأبنيتها، ومشترى عمر رضي الله عنه كان الأبنية[١١]، ويخدشه تنصيص علماء اللغة والفقهاء أن الدار[١٢] اسم[١٣] للعرصة عند العرب والعجم[١٤]، والبناء وصف فيها، فالإضافة باعتبار

(١) "هو" ساقط من (ت).
(٢) في (ط): "مذهب".
(٣) وهو القول بعدم جواز بيع دور مكة وإجارتها.
(٤) وهو قول الجمهور كما ذكرت سابقاً.
(٥) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٢/ ٣٢).
(٦) في (ط): "بسنة صحيحة".
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٦٧) رقم: (١٢٤٩٦)، وابن أبي حاتم (٨/ ٢٤٨٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ٢٦)، وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/ ٧٠).
(٨) في (ط): "إسراء كانت".
(٩) من حديث أم هانئ رضي الله عنها.
(١٠) في (ت): "بقوله".
(١١) يشير إلى ما روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشترى دار السجن بأربعة ألاف دينار. أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه (٥/ ١٤٧) رقم: (٩٢١٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٥٦) رقم: (١١١٨٠).
(١٢) في (ط): "الدراهم".
(١٣) "اسم" ساقط من (ط).
(١٤) العَرْصة: وسطُ الدار وساحتُها وأرضها التي يبنى فيها. ويقال: إن كل بقعةٍ ليس فيها بناء عَرْصة. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٠٤٤)، لسان العرب (٧/ ٥٢)، وقال أبو البقاء في الكليات (ص: ٢٤٠): "واسم الدار يتناول العرصة والبناء جميعا، غير أن العرصة أصل والبناء تبع فصار البناء صفة الكمال، دل عليه أن مرافق السكنى قد تحصل بالعرصة وحدها بدون البناء، ولا ينعكس، وكذا العرصة ممكن الوجود بدون البناء والبناء بدون العرصة غير ممكن الوجود".

البناء مجازية لا يصار إليها مع إمكان الحقيقة، نعم ما يروى من مذهب عمر رضي الله عنه يقتضي أن يكون مشتراه البناء، وروي[١] عن رسول الله عليه الصلاة والسلام: «مكة حرام لا يباع رباعها، ولا يورث»[٢]. وروي أيضاً عنه ': «من آجر أرض مكة فكأنما أكل الربا»[٣].

وأيضاً: "أراضي مكة كانت تسمى السوائب[٤] على عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام، من احتاج إليها[٥] سكنها، ومن استغنى عنها[٦] أسكن غيره"[٧]، والظاهر أن ذلك يقتضي الصرف عن الحقيقة.

"و﴿سَوَآءٍ﴾ **خبر مقدم والجملة مفعول ثان لـ** ﴿جَعَلْنَٰهُ﴾ **إن جعل** ﴿لِلنَّاسِ﴾ **حالاً من الهاء وإلا فحال من المستكن فيه، ونصبه حفص على أنه المفعول أو الحال والْعاكِفُ مرتفع به، وقرئ:** ﴿ٱلْعَٰكِفُ﴾ **بالجر على أنه بدل من الناس.** ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ﴾ **مما ترك مفعوله ليتناول كل متناول، وقرئ بالفتح من الورود.**

---

(١) في (ت): "وورد".

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وقد روي بلفظ: «مكة حرام، وحرام بيع رباعها وحرام أجر بيوتها». أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٦١). رقم: (٢٣٢٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٥٧) رقم: (١١١٨٤)، وصحح أنه موقوف. وينظر: التحقيق في مسائل الخلاف لابن الجوزي (٢/ ١٨٦)، تنقيح التحقيق لابن عبد الهادي (٤/ ٧٦).

(٣) أورده ابن عبد الهادي في رسالة لطيفة في أحاديث متفرقة ضعيفة (ص: ٣٩)، وقال ابن حجر في نصب الراية (٤/ ٢٦٦): "غريب بهذا اللفظ، وروى محمد بن الحسن في كتاب الآثار: أخبرنا أبو حنيفة عن عبيد الله بن أبي زياد عن أبي نجيح عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "من أكل من أجور بيوت مكة، فإنما يأكل نارا".

(٤) في (ط): "السواب".

(٥) "إليها" ساقط من (ط).

(٦) في (ط): "عنهما".

(٧) أخرجه ابن ماجه، كتاب المناسك، باب أجر بيوت مكة (٢/ ١٠٣٧) رقم: (٣١٠٧)، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ نَضْلَةَ، قَالَ: «تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَمَا تُدْعَى رِبَاعُ مَكَّةَ، إِلَّا السَّوَائِبَ، مَنِ احْتَاجَ سَكَنَ، وَمَنِ اسْتَغْنَى أَسْكَنَ». قال= =ابن حجر: وفي إسناده انقطاع وإرسال. فتح الباري (٣/ ٤٥٠)، وقد حكم عليه البيهقي بالانقطاع. ينظر: السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٥٨) رقم: (١١١٨٦)، وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجة (٦٦٣).

﴿ بِإِلْحَادٍ ﴾ **عدول عن القصد** ﴿ بِظُلْمٍ ﴾ **بغير حق وهما حالان مترادفان، أو الثاني بدل من الأول بإعادة الجار أو صلة له: أي: ملحداً بسبب الظلم كالإشراك واقتراف الآثام** ﴿نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ **جواب ل مَنْ"**(١).

قوله: (و﴿سَوَآءً﴾ **خبر مقدم)** وجوز أن يكون مبتدأ أيضاً(٢)(٣).

قوله: (إن جعل ﴿لِلنَّاسِ﴾ **حالاً)**، وفي بعض النسخ أن جعل للناس حالاً من الهاء، وهذه هي الأظهر والأصوب(٤).

قوله: (وإلا فحال) أي: وإن لم يجعل للناس(٥) حالاً بل مفعولاً نائباً لجعلناه، فالجملة حال من قوله: ﴿**لِلنَّاسِ**﴾، ويجوز أن تكون مفسرة لقوله: ﴿ جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ ﴾ أو يجعل الجملة مفعولاً ثانياً(٦).

قوله: (ونصبه حفص (٧)**)** وفي التفسير الكبير(٨): قرأ عاصم(٩)، ويعقوب(١):

---

(١) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٦٩).

(٢) "أيضاً" ساقط من (ت).

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٤٩٠)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩٣٩).

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩٣٩)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ٢٥٧).

(٥) في (ط): "إن لم يكن الناس ".

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٦٦)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩٣٩)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ٢٥٨).

(٧) حفص هو: حفص بن سليمان الأسدي الكوفي، شيخ القراء، وأحد القراء السبعة، كان حجة في القراءة ثقة حافظاً، واهياً في الحديث، قرأ على زوج أمه عاصم بن أبي النجود، وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته توفي سنة ١٨٠ه. ينظر: تاريخ بغداد (٩/ ٦٤)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: ٨٤).

(٨) التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب، هو كتاب ألفه الرازي أبو عبدالله، محمد بن عمر بن الحسين التميمي، البكري، الملقب بفخر الدين الرازي، الشافعي، حظي الكتاب بشهرة واسعة؛ لأنَّه يمتاز بالأبحاث الفياضة الواسعة، في نواحٍ شتى من العلم، فقد اهتم مؤلفه ببيان المناسبات بين آيات القرآن وسوره، وذكر مذاهب الفقهاء في المسائل، ويستطرد في ذكر المسائل الأصوليَّة، والنحوية والبلاغية، توفي الرازي سنة (٦٠٦هـ)، قبل أن يكمل كتابه، وقد اختلف فيمن أكمله فقيل شهاب الدين الخويي (ت٦٣٩هـ)، وقيل: نجم الدين القمولي (ت٧٢٧هـ).

(٩) عاصم هو: عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء، أحد القراء السبعة، كنيته أبو بكر، واسم أبيه بهدلة. تابعي جليل، إليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة، كان ثقةً في القراءات، صدوقاً في الحديث،

﴿سَوَآءً﴾ بالنصب[٢] [٣].

قوله: (والعاكف مرتفع به)؛ لأنه مصدر في معنى اسم الفاعل، أي: مشتق، ومن كلامهم: مررت برجل سواء هو والعدم.

قوله: (على أنه بدل من ﴿لِلنَّاسِ﴾ [٤])

أي: بدل [تفصيل][٥][٦].

قوله: (ليتناول كل متناول) أي: ومن يرد فيه مراداً ما[٧].

قوله: (من الورود) [٨] فالباء في قوله: ﴿بِإِلْحَادٍ﴾ للتعدية، وعلى[٩]

من أفصح الناس في اللغة، توفي سنة ١٢٧هـ. ينظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٣٢٠)، معرفة القراء الكبار للذهبي (ص: ٥١).

(١) يعقوب هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، مقرئ البصرة، أبو محمد الحضرمي مولاهم، البصري، أحد القُرَّاء العشرة، إمام أهل البصرة في عصره في القراءات، من بيت علم بالقراءات والعربية والفقه، له في القراءات رواية مشهورة منقولة عنه، توفي سنة ٢٠٥ه. انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٩٤) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص: ٣١٨).

(٢) قرأ حفص ويعقوب ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ﴾ نصبا جعله مفعولا ثانياً من قوله ﴿جَعَلْنَهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً﴾ أي مستويا كما قال ﴿إِنَّا جَعَلْنَهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [سورة يوسف: ٣] و ﴿ٱلْعَـٰكِفُ﴾ يرتفع بفعله في هذه القراءة أي: استوى العاكف فيه والباد. وقرأ الباقون ﴿سَوَآءً﴾ بالرفع على الابتداء والعاكف خبره. ينظر: الحجة للقراء السبعة (٥/ ٢٧٠)، المبسوط في القراءات العشر (ص: ٣٠٦)، حجة القراءات (ص: ٤٧٥).

(٣) الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، (٢٣/ ٢١٦).

(٤) في الآية: ﴿ٱلَّذِى جَعَلْنَهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾

(٥) في (ل) " بتفضيل"وفي (ط) تفعيل والصواب ما أثبته من (ت) .

(٦) ينظر: إعراب القرآن لابن سيده (٦/ ٣٦٢)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩٣٩)، البحر المحيط في التفسير (٧/ ٤٩٩).

(٧) في (ت): "إما ".

(٨) قرئ بالفتح: (ومن يَرد) وهي قراءة شاذة، وقراءة الجمهور بالضم. قال الطبري: وقد ذُكِر عن بعض القرأةِ أنه كان يَقْرَأُ ذلك: (وَمَنْ يَرِدْ فيهِ) بفتح الياء، بمعنى: ومن يَرِدْه بالحادٍ، من: وَرَدْتُ المكانَ أَرِدُه، وذلك قراءةٌ لا تَجُوزُ القراءةُ عندى بها؛ لخلافِها ما عليه الحجةُ من القرأةِ مجمعةٌ، مع بُعدِها من فصيحِ كلامِ العربِ، وذلك أنَّ "يَرِدْ" فعلٌ واقعٌ، يقالُ منه: هو يَرِدُ مكانَ كذا، أو بلدةَ كذا، غدًا. ولا يقالُ: يَرِدُ في مكانِ كذا. الطبري، جامع البيان (١٦/ ٥١١).

(٩) في (ط): "على ".

[المشهور][١] للملابسة[٢].

قوله: (جواب لـ"من")[٣] والإرادة مما يؤاخذ عليها كما تقرر في موضعه[٤]، أو المراد[٥] الإرادة المقارنة للفعل[٦]، ويشهد له جعل قوله: ﴿بِإِلْحَادٍ﴾ حالاً، وعُدَّ الإلحاد في الحرم من الكبائر دون إرادته[٧] على ما ورد في الخبر[٨].

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ **[سورة الحج: ٢٦].**

"﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ **أي: واذكر إذ عيناه وجعلناه له مباءة. وقيل: اللام زائدة ومكان ظرف، أي: وإذ أنزلناه فيه. قيل: رفع البيت إلى السماء**

---

(١) في (ل، ط) المشهورة والصواب ماأثبته من (ت).

(٢) أي: متلبساً بإلحاد. ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩٣٩).

(٣) أي: "من" الشرطية؛ لكونه جازماً.

(٤) إذا كان حديث النفس بالمعاصي التي تُعمل باللسان أو بالجوارح، على وجه الهمّ بها، لكن لم تتحرك نفسه إلى العمل بها، لا قولاً ولا فعلاً، فهذا حديث وهمّ معفو عنه، بنص الحديث: (مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ). فإذا أصر العبد على إرادة ذلك المحرم، وأراده، وعزمه عليه، ففي المؤاخذة بمجرد ذلك – وإن لم يقترن به عمل – خلاف.

قال ابن رجب رحمه الله: "... هذا في المؤاخذة به قولان مشهوران للعلماء؛ أحدهما: يؤاخذ به، قال ابن المبارك: سألت سفيان الثوري: أيؤاخذ العبد بالهمة؟ فقال: إذا كانت عزما أوخذ. ورجح هذا القول كثير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين من أصحابنا وغيرهم... والقول الثاني: لا يؤاخذ بمجرد النية مطلقاً، ونسب ذلك إلى نص الشافعي، وهو قول ابن حامد من أصحابنا؛ عملاً بالعمومات..". ابن رجب، جامع العلوم والحكم (٢/٣٢٥-٣٢٦).

(٥) في (ط): "والمراد ".

(٦) أي: الإرادة المصطلحة، وهي: ترجيح أحد المقدورين على الآخرة مقارنة للفعل، كالاستطاعة وإرادة المعصية المصممة مما يؤخذ عليه لكنها ليست بمرادة هنا؛ لقوله: ﴿نُذِقْهُ﴾ [سورة الحج: ٢٥]، فإنه يُشعر أشد العذاب، والعقاب على الإرادة ليس كذلك. ينظر: حاشية القونوي (١٣/٤٦).

(٧) والإرادة ليست كذلك، على أنها مختلف فيها (أي: المؤاخذة على الإرادة المصممة مختلف فيها)، ولكون الأمر صعباً روي عن مالك رحمه الله كراهة المجاورة بمكة. ينظر: حاشية القونوي (١٣/٤٦).

(٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهرق دمه» رواه البخاري، كتاب الديات، باب من طلب دم امرئ بغير حق (٩/ ٦) رقم: (٦٨٨٢).

وانطمس أيام الطوفان فأعلمه الله مكانه بريح أرسلها فكنست ما حوله فبناه على أسه القديم. ﴿ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ **أَنْ مفسرة لـ** ﴿بَوَّأْنَا﴾ **من حيث إنه تضمن معنى تعبدنا؛ لأن التبوئة من أجل العبادة، أو مصدرية موصولة بالنهي أي: فعلنا ذلك لئلا تشرك بعبادتي، وطهر بيتي من الأوثان والأقذار لمن يطوف به ويصلي فيه، ولعله عبر عن الصلاة بأركانها للدلالة على أن كل واحد منها مستقل باقتضاء ذلك ،كيف وقد اجتمعت، وقرئ:** ﴿يُشْرِكَ﴾ **بالياء، وقرأ نافع وحفص وهشام:** ﴿بَيْتِيَ﴾ **بفتح الياء"**[(١)].

قوله: (أي: واذكر إذ عيّنَّاه وجعلناه له مباءة) أي: مرجعاً يرجع إليه للعبادة والعمارة[(٢)][(٣)]، وفي كلامه إشارة إلى أن تعدية بوأنا باللام؛ لتضمينه[(٤)] معنى الجعل والتعيين[(٥)][(٦)].

قوله: (وقيل: اللام زائدة ومكان ظرف) لم يرتض هذا القول؛ لأن زيادة اللام تختص بتقديم المعمول أو كون العامل فرعاً، وأن مكان البيت ليس فيه إبهام فحقه أن يتعدى الفعل إليه بكلمة: (في) [(٧)].

---

(١) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٦٩).

(٢) في (ط): "والعارة ".

(٣) المبَاءَة في اللغة: الْمرجع إِلَى الشَّيْء. ينظر(مادة: باء) في جمهرة اللغة (١/ ٢٢٩)، المخصص (٣/ ٤٦٥).

(٤) في (ت): "لتضمنه ".

(٥) في (ط): "واليقين ".

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٦٦)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٤٩١)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٣/ ٣٧٩).

(٧) تحتمل اللام في قوله سبحانه: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ﴾ ثلاثة أوجه:
الأول: أن تحمله على معنى جعلنا لإبراهيم مكان البيت مبوّءاً. والثاني: أن تكون اللام متعلقة بالمصدر. والثالث أن تكون اللام زائدة. ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٦٦)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٤٩١)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٨٩).

قوله: (فكنست[١] ما حوله) [٢] يعني: فظهر أُسُّه[٣] القديم.

قوله: (من حيث إنه تضمن معنى تعبدنا) بمعنى [٢٧٤/أ] استعبد[٤]، والاستعباد والاستعباد يتضمن معنى القول، فإنه يكون بالأمر والنهي، فالتقدير استعبدناه[٥] بشيء هو ﴿لاَّ تُشْرِكْ﴾ الآية[٦].

(١) في (ط): "فنكست ".

(٢) و هو قول السدي أخرجه الطبري بسنده: قَالَ: لَمَّا عَهِدَ اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ، انْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ، فَقَامَ هُوَ وَإِسْمَاعِيلُ، وَأَخَذَا الْمَعَاوِلَ، لَا يَدْرِيَانِ أَيْنَ الْبَيْتُ، فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحًا يُقَالُ لَهَا رِيحُ الْخَجُوجِ، لَهَا جَنَاحَانِ ، وَرَأْسٌ فِي صُورَةِ حَيَّةٍ، فَكَنَسَتْ لَهُمَا مَا حَوْلَ الْكَعْبَةِ عَنْ أَسَاسِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ، وَاتَّبَعَاهَا بِالْمَعَاوِلِ يَحْفِرَانِ، حَتَّى وَضَعَا الْأَسَاسَ ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [سورة الحج: ٢٦] . الطبري، جامع البيان (ط هجر) (١٦/ ٥١٢). وريح خجوج: أي شديدة المرور في غير استواء. قال ابن منظور: تَخُجُّ في هبوبها أي تلتوي. لسان العرب (٢/ ٢٤٧)، العين (٤/ ١٣١).

(٣) في (ط): "أنه ". وأسُّه: أساس البيت كما في رواية السدي رحمه الله.

(٤) في (ت): "استعبدنا "، وفي (ط): "استبعدنا".

(٥) في (ط): "استعبدنا ".

(٦) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ١١٧)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩٤٠)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ٢٦٢)، الإيجي، جامع البيان في تفسير القرآن (٣/ ٥٣).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فالحمد لله على تمام هذا البحث، والذي أرجو أن أكون قد وفقتُ في تحقيق ودراسة هذه الجزئية من حاشية سعدي جلبي –رحمه الله–، و إبراز شيء من قيمتها العلمية التي استمدها من تفسير البيضاوي–رحمه الله– فهو كتاب عظيم الشأن، غني عن البيان كما قال صاحب كشف الظنون[1]، وقد خلصت إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، منها:

- **أهمية حاشية سعدي جلبي تأتي من أهمية أصلها وهو تفسير البيضاوي، فهو من أهم كتب التفاسير وأجودها.**
- تشهد هذه الحاشية لسعدي جلبي بالتفنن في العلوم، والنبوغ فيها، يدل على ذلك ما حوته من معاني القراءات القرآنية، وأسباب النزول، والمسائل الفقهية، والأوجه البلاغية وغيرها.
- اعتمد المؤلف في حاشيته على كثير من المصادر، أهمها الكشاف للزمخشري، والتفسير الكبير للرازي، والبحر المحيط لأبي حيان، و تفسير ابن كمال باشا.

وتوصي الباحثة:

١- استكمال تحقيق الجزء المتبقي من هذه الحاشية، وإخراجها لطلبة العلم بالشكل اللائق بها.

٢- ضرورة الاهتمام بدراسة وتحقيق المخطوطات، واستخراج دررها وكنوزها، و لاسيما في مجال التفسير وعلومه.

---

١ ينظر: كشف الظنون (١٨٧/١).

فهرس المصادر والمراجع

- ابن الجزري شمس الدين، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، (المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر: المطبعة التجارية الكبرى).
- ابن العماد العَكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).
- ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، (الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض–السعودية، الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- ابن خالويه الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، الحجة في القراءات السبع، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، (الناشر: دار الشروق – بيروت ١٤٠١هـ).
- ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (الناشر: دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ).
- أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، (الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن، المحقق: علي محمد البجاوي، (الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه).

- أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت٦٤٣هـ)، شرح المفصل، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م).
- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).
- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، النكت والعيون = تفسير الماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان).
- أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، (الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت).
- أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤ه)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، (نشر د. حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة:

١٤١٩ه إلى سورة القمر، ثم طبعة دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ه – ٢٠٠٢م من سورة الرحمن إلى نهاية التفسير).

- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، (الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الجزء: ١ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٢ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٣ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٤ – الطبعة: ١، ١٩٧١، الجزء: ٥ – الطبعة: ١، ١٩٩٤، الجزء: ٦ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٧ – الطبعة: ١، ١٩٩٤م).
- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الخصائص، (الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة).
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، (الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ه).
- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المحقق: مراقبة محمد عبد المعيد ضان، (الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد– الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ– ١٩٧٢م).
- أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، (المتوفى: ٥١٣هـ)، الوَاضِح في أصُولِ الفِقه، المحقق: الدكتور عَبد الله بن عَبد المُحسن التركي، (الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).
- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، (الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م).

- أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢هـ)، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى).
- أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، (دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ه).
- أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، (الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ه).
- أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني (ت ٦٠٣هـ)، إعراب القراءات السبع وعللها، ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي، (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٢٧هـ – ٢٠٠٦م).
- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، (الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ه).
- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، المحقق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، (دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م).
- أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري (ت ٤٥٥هـ)، العنوان في القراءات السبع، المحقق: (الدكتور زهير زاهد – الدكتور خليل العطية)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- أبو عبد الله بدر الدين بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م).

- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، (الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م).
- أبو عبد الله بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤ هـ)، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، (الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
- أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، شرح التسهيل = شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، المحقق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، (الناشر: دار هجر، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).
- أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م).
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ه).
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المحصول، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، (الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م).
- أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت٣٨٥هـ)، شرح أبيات سيبويه، المحقق: محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد، (الناشر: مكتبة مصر، د ط، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م).

- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (الناشر: دارالعلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
- أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا، الحموي الحلبي (ت ٧٩١هـ)، القواعد والإشارات في أصول القراءات، تحقيق: عبد الكريم بن محمد الحسن بكار (دار القلم، دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١هـ)، طبقات المفسرين، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، (الناشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).
- أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، (الناشر: دار القلم، دمشق).
- الأشموني أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم المصري الشافعي (ت نحو ١١٠٠هـ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ت عبد الرحيم الطرهوني، المحقق: عبد الرحيم الطرهوني (الناشر: دار الحديث - القاهرة، مصر عام النشر: ٢٠٠٨).
- الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م.
- أيوب بن موسى الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، الكليات، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، (مؤسسة الرسالة - بيروت).
- تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الإبهاج في شرح المنهاج (منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنة ٧٨٥هـ)، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، عام النشر: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).
- جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الناشر: دار الفكر

العربي –القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ –١٩٨٢م).

- الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، الحجة للقراء السبعة، المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، (الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م).
- الحميرى نشوان بن سعيد اليمني (ت ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله (الناشر: دار الفكر المعاصر، (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).
- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت ٥٣٨هـ)، المفصل في صنعة الإعراب، المحقق: د. علي بو ملحم (الناشر: مكتبة الهلال – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٣).
- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية).
- السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى التميمي، أبو المظفر، تفسير القرآن، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (الرياض – السعودية: دار الوطن، ط: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا).
- شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣هـ)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، (الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م).

- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، (الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر).
- شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، (دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، (الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م).
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥ه).
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) فتح القدير، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط: الأولى - ١٤١٤ هـ.
- صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).

- الظاهري أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، جوامع السيرة ط المعارف، المحقق: إحسان عباس، (الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: ١، ١٩٠٠م).
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣) (٢٨٩).
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).
- عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، (الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).
- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع).
- عصام الدين إسماعيل الحنفي، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، تحقيق: عبدالله محمود عمر، (دار الكتب العلمية بيروت لبنان).
- عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).
- الفيروزآبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م).
- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من

تفسير الكتاب المجيد، (الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ).

- محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، المبسوط، (الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م).
- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، (الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م).
- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، العبر في خبر من غبر، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت).
- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (الناشر: دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ).
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، (الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان).
- محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت).
- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (الناشر: دار المعرفة – بيروت).
- محمد بن علي بن محمد حامد الفاروقي الحنفي التهانوي (تبعد ١١٥٨هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم،

تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، (الناشر: مكتبة لبنان – بيروت، ط١ – ١٩٩٦م).

- محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النويري (المتوفى: ٨٥٧هـ)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).
- محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين (دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ).
- مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد: مكتبة المثنى، (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.
- ناصر بن عبد السيد أبي المكارم بن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المطرزي (المتوفى: ٦١٠هـ)، المغرب في ترتيب المعرب، (الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة، وبدون تاريخ).
- نجم الدين عبد الله بن عبد المؤمن التّاجر الواسطيّ (ت ٧٤١هـ)، الكنز في القراءات العشر، تحقيق د. خالد المشهداني، (الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م).
- نظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، (الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ).